

# كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة اورشليم كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة الاحد الجديد - في كفر كنا 12/05/2013 .

“اليوم يوم القيامة . فسيلنا أن نتلأأ أيها الشعوب ، لان الفصح هو  
فصح الرب ، وذلك فإن المسيح قد أجازنا من الموت الى الحياة ، ومن  
الارض الى السماء ، نحن الناشدين نشيد النصر والظفر. ”

أيها الاخوة الاحباء بالمسيح

أيها المسيحيون الحسنى العبادة

إن النعمة الإلهية قد ظللت هذا المكان المقدس ( كنيسة الروم  
الارثوذكس في قانا الجليل) حينما باركها السيد المسيح في عرس قانا  
الجليل بحضوره الشخصي ، واجترأه لأول عجائبه ، هذا المكان المقدس  
يعتبر الشاهد الحقيقي والأمين والصادق ، لتأس كلمة الله مخلصنا  
يسوع المسيح ، الذي أخذ عجنته البشرية من دماء النقية الطاهرة  
العذراء مريم الدائمة البتولية .

وبهذه المناسبة العطرة ، اجتمعنا كلنا بفرحٍ وغبطةٍ وسرور ،  
مرنمين نشيد النصر والظفر ، لانتصار الحياة ، على سلطان الموت  
والفساد ، وهذا ما يعلنه بجهارٍ القديس غريغوريوس اللاهوتي إذ  
يقول : “ اليوم جاء الخلاص للعالم ” العالم المنظور وغير المنظور .  
المسيح قام من بين الاموات ، فقوموا أنتم معه . المسيح عاد واستوى  
في مكانه ، فعودوا أنتم معه . المسيح تحرر من ربط القبر ،  
فتحرروا انتم من ربط الخطيئة . أبواب الجحيم قد فتحت ، والموت  
ينحل. آدم القديم يبتعد والجديد يعود إلينا فإذا كانت خليقة  
جديدة بالمسيح فتجددوا أنتم.”

إن حدث القيامة لحدثٌ عظيمٌ وفريدٌ ، فالإعجاز فيه لأمرٌ خارقٌ  
للعادة ، يعجز البشر عن أن يأتوا بمثله . لذا فهو الأساس وقمة  
القمم لسر التدبير الإلهي ، الذي يجسد فحوى ومضمون إيماننا  
المسيحي ، كما يركز بذلك الرسول بولس الحكيم : “ ولكن الآن قد قام  
المسيح من الأموات وصار باكورة الراقدين . فإنه إذ الموت بإنسانٍ

، بإنسانٍ أيضاً ً قيامة الأموات ، لأنه كما في آدم يموت الجميع ، هكذا في المسيح سيحيا الجميع " ( 1 كور 15: 20-22).

نعم أيها الاخوة الاحياء ، إنه بسبب علاقتنا واتحادنا بآدم القديم الترابي ، إذ نحن من ذريته ومن سلالته ، نخضع جميعنا لحكم الموت ، ولكن بسبب اتحادنا بالمسيح ، آدم الجديد السماوي نسترد بواسطته الحياة الابدية .

هذه الخبرة من خلال علاقتنا واتحادنا بآدم القديم ، ضمن حياتنا اليومية المعاشة ، وأيضاً مع آدم الجديد كلمة الله المتجسد ربنا يسوع المسيح ، كوننا أعضاء جسد الكنيسة ، ومن خلال الأقوال والأعمال ، إذ نحن شهودٌ لقيامه المسيح باعترافنا الخلاصي نقول فرحين : المسيح قام من بين الاموات وداس الموت بالموت ، ووهب الحياة للذين في القبور.

شعب العهد القديم لما عبر البحر الأحمر ، رتل تسبحة الظفر " أرنب للرب فإنه قد تعظم" ( خروج 15: 1).

أما نحن شعب العهد الجديد ، يعني الخليقة الجديدة بالمسيح نرنم ترانيم الانتصار والظفر للقيامه المجيدة ، هكذا نرسل تمجيداً شكرياً نحو العلاء ، إلى ربنا المقام ، غالب الموت ، الذي وهبنا الخلاص المجاني من أجل عظيم محبته للبشر ، من خلال صلبه وموته الطوعي ، وقيامته المجيدة الطاهرة .

" هلموا بنا نشرب مشروباً جديداً ، ليس مستخرجاً بآية باهرة من صخرة صماء ، لكنه ينبوع عدم الفساد ، بفيضان المسيح من القبر، الذي به نتشدد"، هكذا ينشد قديسنا يوحنا الدمشقي المدعو بمجرى الذهب.

وهنا نتساءل ما هو المشروب الجديد ؟

إن المشروب الجديد هو دم المسيح المسفوك لأجل خلاصنا . " لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا " . ( متى 26: 28) . هذا هو العشاء السري أي مأكلاً ومشرباً جسد الرب ودمه الكريمين . الذي من خلال تناولنا إياه بتوبة صادقة لعلاجنا الروحي ، نصير شركاء في الحياة الابدية ، وهكذا نتذوق الحياة الأبدية مسبقاً ، أي ملكوت السموات ، والقيامه في اليوم الاخير. " من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية . وأنا أقيم في اليوم الأخير" ( يوحنا 6: 54) هكذا يقول الرب .

في هذا المكان المقدس ، العريق والأصيل ، في قانا الجليل حيث بركة الزواج ، والإشارة لأولى عجائب السيد المسيح ، بتحويله الماء إلى خمر ، وذلك في الحضور الطبيعي والتاريخي لوالدة الاله الدائمة البتولية مريم ، تألقت في هذا الحدث الشهادة الأمنية والصادقة ، للهدف المقدس ، فالهدية الإلهية لنا نحن جنس البشر هي موهبة

الحياة ، الموهوبة لنا مجاناً ، فهي فيضٌ لا ينضب من المحبة الإلهية غير المدركة ، للذين خلقوا على صورة الله ومثاله . إن بركة الخمر ، لهي رمزٌ سري لدم المسيح المسفوك لأجل خلاصنا والذي يعتبر دواء الخلود ، فهو الغذاء المسبق والصورة قبل المثال الآتي ، والإشارة للحدث قبل حدوثه ، أي لشركتنا مع الروح القدس ، روح المسيح في عشاء الملكوت الإلهي . " وأقول لكم : إنني من الآن لا أشرب من نتاج الكرمة هذا ، إلى ذلك اليوم حينما أشربه معكم جديداً في ملكوت أبي " ( متى 26 : 29 ) .

قيامه المسيح أيها الأخوة الأحباء هي المشروب الجديد ، الذي هو ينبوع عدم الفساد أي قبر المسيح معطي الحياة ، لذا تعتبر كنيسة المسيح المستودع الحي النابض ، لإقامة وتتميم الأسرار الإلهية ، وخاصة سر الإفخارستيا الإلهي ( سر الشكر الإلهي ) ، حيث تستمد الكنيسة حياتها من خلال رأسها السري ، المسيح الاله معطي الحياة المستقر فيها والضابط بروحه القدوس كل مفاعيلها ، لذا تعتبر الكنيسة ينبوع الروحي الحي الذي لا ينضب .

لذا فإن ربنا يسوع المسيح المقام من بين الأموات ، هو أساس إيماننا ، كما يذكر الرسول الإلهي بولس : " فإنه لا يستطيع أحدٌ أن يضع أساساً غير الذي وضع الذي هو يسوع المسيح . " ( 1 كو 3 : 11 ) . قيامه المسيح هي ولادتنا الجديدة ، إلى رجاء الحياة الأبدية ، حسب قول الرسول بطرس : " مباركٌ الله أبو ربنا يسوع المسيح الذي حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانيةٍ لرجاءٍ حي . بقيامه يسوع المسيح من بين الأموات " ( 1 بطرس 1 : 3 ) .

إن رجاءنا الحي غير التزعزع يستند بثقة ويقين ، على قيامه المسيح الظافر من بين الأموات ، هذا الرجاء ثابتٌ وراسخٌ ولا يتقلقل . كما يذكر الرسول بولس : " ولكن الذي يثبتنا معكم في المسيح ، وقد مسحنا هو الله ، الذي ختمنا أيضاً وأعطى عربون الروح في قلوبنا " ( 2 كور 1 : 21 - 23 ) . وأيضاً " أمين هو الله الذي به دعيتم إلى شركة ابنه يسوع المسيح " ( 1 كو 1 : 9 ) .

بهذا الرجاء الحي تبشر كنيسة المسيح المقدسة ، وخاصة الكنيسة الأورشليمية التي من خلال رعيتهما الحسنة العبادة ، تعطي الشهادة الصادقة والحقيقة ، لمحبة الله الكلمة ، في تضحيته الصليبية ، وأيضاً الشهادة لنور المسيح غير المخلوق الذي لا يعرفه مساء . " فلنثبت إذاً أيها الأخوة الأحباء ، متأسسين وراسخين ، وغير منتقلين عن رجاء الإنجيل " ( كولوسي 1 : 23 ) ، كلمة الله ربنا يسوع المسيح .

**المسيح قام حقاً قام**

الداعي بالرب  
البطريك ثيوفيلوس الثالث  
بطريك المدينة المقدسة أورشليم

مكتب السكرتارية العام - بطريكية الروم الأرثوذكسية  
نشر في الموقع على يد شادي خشيبون